

الامامة والسياسة

[179] وحيدا منفردا، وهم في أهل الارض إن (1) باليت بهم أو استوحشت منهم، إنني في ضلالهم الذي هم فيه، والهدى الذي أنا عليه، لعل بصيرة ويقين وبينة من ربي، وإنني للقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج، ولكن أسفا يعتريني، وجزعا يربيني من أن يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها، فيتخذون مال الله دولا (2)، وعباد الله خولا (3)، والصالحين حربا، والقاسطين (4) حزبا، وايم الله لولا ذلك ما أكثر تآليبكم (5) وجمعكم، وتحريضكم، ولتركتكم، فوالله إنني لعل الحق، وإنني للشهادة لمحِب، أنا نافر بكم إن شاء الله، فانفروا خفا وثقالا، واجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، إن الله مع الصابرين. مقتل علي عليه السلام قال المدائني: حج ناس من الخوارج سنة تسع وثلاثين، وقد اختلف عامل علي وعامل معاوية، فاصطلح الناس على شبيب بن عثمان (6)، فلما انقضى الموسم أقام النفر من الخوارج مجاورين بمكة، فقالوا: كان هذا البيت معظما في الجاهلية، جليل الشأن في الاسلام، وقد انتهك هؤلاء حرمة، فلو أن قوما شروا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد أفسدا في الارض، واستحلا حرمة هذا البيت، استراحت الامة، واختار الناس لهم إماما. فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله: أنا أكفيكم أمر علي. وقال الحجاج (7) بن عبد الله الصريمي، وهو البرك: أنا أقتل معاوية. فقال أذويه (8) مولى بني العنبر، واسمه

(1) في النهج: وهم طلاع الارض كلها، ما

باليت... أي لو كنت وحيدا وهم يملأون الارض لقيتهم غير مبال بهم. (2) الدول بضم ففتح جمع دولة بالضم أي الشئ يتداولونه بينهم يتصرفون فيه بغير حق الله. (3) خول: عبيد

(بالتحريك). (4) في النهج: والفاسقين. (5) تآليبكم تحريضكم وتحويل قلوبكم عنهم. (6) في

الطبري شيبة بن عثمان. قال وبعث علي عبيد الله بن عباس وقيل عبد الله بن عباس وقيل قثم بن

عباس. وبعث معاوية على الموسم يزيد بن شجرة الرهاوي فاختلفوا فيمن يحج بالناس وأبى كل

من الاثنين أن يسلم لصاحبه فاصطلحا على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة (الطبري 5 / 136

حوادث سنة 39). (7) في الاخبار الطوال: النزال بن عامر. (8) في مروج الذهب والكمال

للمبرد: زادويه، وفي الاخبار الطوال: اسمه عبد الله بن مالك الصيداوي. (*)